(415) قوله تعالى: أهولاء الذين أقسمتم لاينالهم ا برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولاأنتم تحزنون (48) آية بلاخلاف. قيل في القائل لهذا القول الذي هو " أهؤلاء الذين أقسمتم " قولان: احدهما - قال الحسن وابومجلز والجبائي واكثر المفسرين: انهم اصحاب الاعراف يقولون للكفار مشيرين إلى اهل الجنة " أهؤلاء الذين اقسمتم لاينالهم ا برحمة " وهذايدل على ان الواقفين على الاعراف هم ذووا المنازل الرفيعة والمراتب السنية. الثاني - انه من قول ا تعالى في اصحاب الاعراف. وقوله " أهؤلاء " مبتدأ وخبره " الذين اقسمتم " ولايجوز ان يكون (الذين) صفة لهؤلاء من وجهين: احدهما - ان المبهم لايوصف الا بالجنس. والاخر - انه يبقى المبتدأ بلاخبر. ويجوز نصب (هؤلاء) بالفعل في " أهؤلاء الذين " اقسمتم " ولايجوز مع " الذين اقسمتم " لان مابعد الموصول لا يعمل فيما قبله، لانه من تمام الاسم. والاقسام تأكيد الخبر تقول: وا وتا، للقطع عليه او ليدخل في قسم مايقطع به العمل عليه. وقوله " لاينالهم ا برحمة " فالنيل هو لحوق البر. واصله اللحوق، تقول: نلت الحائط اناله نيلا اذا لحقته. وقوله " ادخلوا الجنة " أمر بدخول الجنة للمؤمنين. وقوله " لاخوف عليكم " فالخوف هو توقع المكروه، وضده الامن وهو الثقة بانتفاء المكروه و " لاانتم تحزنون " معناه ادخلوا الجنة، لاخائفين ولا محزونين، وفائدة الاية تقريع الزارئين على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا أنهم لاخير لهم عندا، فقيل لهم " ادخلوا الجنة " على اكمل سرور وأتم كرامة.